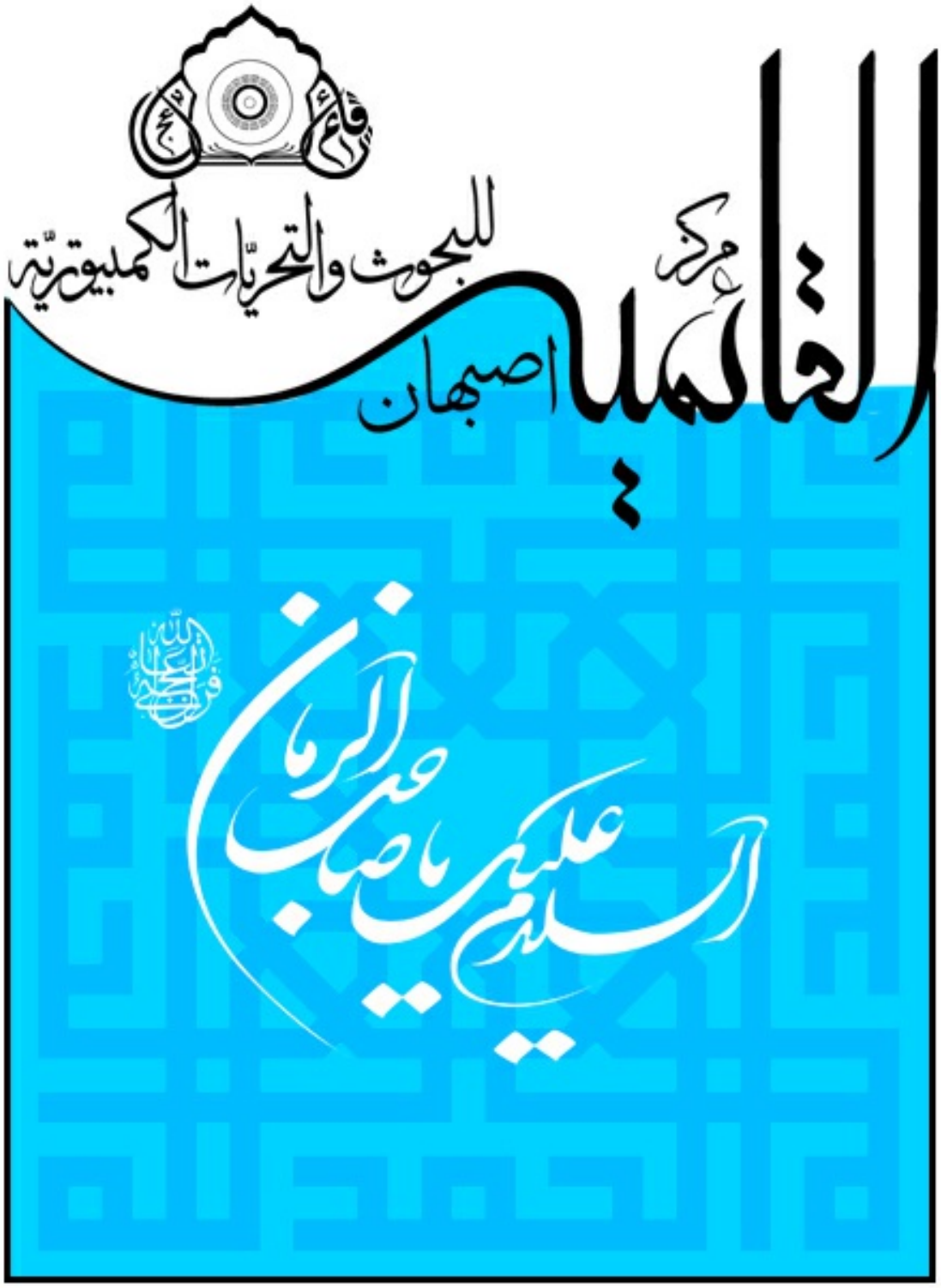

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٨٦
فقه الإخوان
من فتن وأخطار آخر الزمان
تأليف
الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحیم

منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان

كاتب:

وسام البلداوى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان 6

اشارة 6

اشارة 6

المقدمة 12

اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبة الثبات على الحق 16

اشارة 16

ويستظهر من هذه الروايات مجموعة من الأمور المهمة 29

رايات الضلال عرض وتحليل على وفق روايات أهل البيت عليهم السلام 40

اشارة 40

المائز والفارق بين رايات الهدى ورايات الضلال فى عصر الظهور المقدس 46

الموقف العملى حين هجوم الفتن وتشابه الأمور فى عصر الغيبة الكبرى 50

الحوزة العلمية امتداد لمنهج الأنبياء والأئمة عليهم السلام 60

اشارة 60

خلافة الأئمة المعصومين عليهم السلام 64

بدء الغيبة الصغرى وأسبابها 66

سبب تنصيب السفراء والنواب الأربعة عليهم الرحمة 69

بدء الغيبة الكبرى والسبب فى وقوعها 73

بدء السفارة العامة للفقهاء 74

شروط ومواصفات النائب العام للإمام فى عصر الغيبة الكبرى 76

المصادر والمراجع 80

المحتويات 86

تعريف مركز 87

منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان

اشارة

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق – وزارة الثقافة العراقية لسنة 2011: 1121

رقم الدولى ISBN: 9789933489281

البلداوى، وسام، 1974– م.

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان / تأليف وسام البلدواى. ـ الطبعة الثانية منقحة. – كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، 1433ق. = 2012م.

93ص. ـ (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ 86).

المصادر: ص. 79 – 86؛ وكذلك فى الحاشية.

1. الفتن والملاحم. 2. محمد بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف، الإمام الثانى عشر، 256ق. ـ عقائد ـ أحاديث. 3. المهدوية ـ شبهات وردود. 4. النواب الأربعة. ألف. عنوان.

8 م 8 ب / 5 / BP 224

1785

تمت الفهرسة قبل النشر فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

اشارة

ص: 3

منقذ الاخوان

من فتن وأخطار أخر الزمان

تأليف

الشيخ وسام برهان البلداوى

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

شعبة الدراسات والبحوث

1428 ه.

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية

1433هـ - 2012م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

البريد الالكترونى: info@imamhussain-lib.com

عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال:

إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات قتل هلک بأی واد سلک، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن فی أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب فی قلبه الإيمان وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدری أی من أی، قال فبكيت ثم قلت: كيف نصنع؟ قال فنظر عليه السلام إلی الشمس داخلة فی الصفة فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله ترى الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس(1).

1- أصول الكافی للشيخ الكلينی: ج1/ ص336، باب الغيبة الحديث الثالث. بحار الأنوار للمجلسی: ج52/ ص281، مكيال المكارم للميرزا محمد تقی الأصفهانی: ج2/ص160.

المقدمة

لا شک ولا ریب إن ما تتعرض له الأمة الموالیة لأهل البیت علیهم السلام من مصاعب وفتن وتمحیص وابتلاء هو مما یستنزف من القلب حسرته ومن العین عبرتها، فالمؤمن الموالی لأهل البیت علیهم السلام هو الیوم ما بین فتن شتی وبلایا عدة تحیط به من کل حدب وصوب فهو ما بین قتل علی الهویة وتشرید علی الانتماء وقطع للأرزاق وتضییق فی الأحوال وسلب للأموال، والمؤمنون بحمد الله ما زادهم هذا الأمر إلا ثباتا علی مذهبهم وتمسکا بأئمتهم علیهم السلام وشوقا إلی أن یمن الله علیهم بالفرج علی ید الإمام المهدی علیه السلام الذی سیملأ الأرض عدلا وقسطا کما هی الآن مملوءة ظلماً وجوراً.

وزاد فی الامتحان قسوة وفی التمحیص شدة أن خرج فی هذه الأیام عدد لیس بالقلیل من أتباع الهوی والمدلسة الذین حاولوا وما زالوا یحاولون استغلال شوق الناس لإمامهم المهدی علیه السلام

مستفيدين من الظروف الصعبة التى يمر بها المجتمع المؤمن جاهدين لإقناع العوام ومن ليس له نصيب من العلم والثقافة بان راياتهم الضالة ودعوتهم المنحرفة هى مبعوثة من قبل الإمام المهدى عليه السلام وموكلة من قبله بالتمهيد لظهوره وتلبسوا لإثبات ذلک بأفكار شتى فتارة يدعى بعضهم بأنه اليمانى الموعود، وتارة يحلو للبعض أن يصف نفسه بأنه الخراسانى، وآخر يدعى بأنه الحسنى، وآخر بأنه وزير الإمام وولده.

والكل يدعى بأنه هو المبشر به فى الروايات الشريفة ويجب طاعته ومناصرته ويحاول أن يبث الرعب والخوف فى نفوس العامة عن طريق تهديدهم بان الواقف بوجهه كالواقف بوجه الإمام عليه السلام وان النار موعد كل من يعصى مبعوث الإمام وس_ف_يره مستغلين لإثبات ذلک روايات ضعيفة أو متشابهة أو معارضة بغيرها أو يقتطع من تلک الروايات ما يوهم انطباقه عليه ويترک باقى الرواية التى لو ذكرت لتبين للمؤمنين كذبه وانحرافه، وفى أحيان كثيرة تدعم تلک الادعاءات الباطلة والرايات الضالة بأعمال سحر وشعوذة وتلبيسات شيطانية توهم الجهال بأنها كرامة أعطيت لصاحبها نتيجة قربه من الإمام المهدى عليه السلام.

ولشديد الأسف قد انساق وراء هذه الأفكار مجموعة ليست بالقليلة من العوام مبهورين بشعارات وكلمات هؤلاء الفجار وذلک لاستعجالهم فى التصديق من دون التروى أو الرجوع إلى أهل

الخبرة والعلم والتدقيق والتمحيص للأخبار والروايات:

(وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (1).

فسقطوا فی الفتنة وفشلوا فی امتحان التمحیص والاختبار الذی یُعرض له کل الموالین للإمام المهدی علیه السلام فی زمن غیبته الکبری حتی لا یبقی من هؤلاء الموالین إلا من طابت طینته وصلحت سریرته وصفا من الشک والنفاق قلبه.

وشعورا منا بضرورة التنبیه للمؤمنین الکرام من اجل اخذ الحیطة والحذر من هذه الرایات الضالة وعملا بقول الأئمة الهداة علیهم آلاف التحیة والصلوات حیث أمروا العلماء بقولهم:

«إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه، فان لم یفعل سُلب نور الإیمان».

کرس قسم الشؤون الفکریة والثقافیة فی الروضة الحسینیة المقدسة الجهد فی سبیل إخراج هذا الکتیب الذی یسهل علی المؤمنین حمله ومداولته فیما بینهم والذی یستعرض عدة من القضایا المرتبطة بصعوبة البقاء علی الحق فی زمن الغیبة الکبری وخروج بعض رایات الضلال قبل الظهور المقدس للإمام الثانی عشر علیه السلام وکیفیة تمییز الراية الضالة من الراية

1- سورة النساء، الآیة 83.

الحقة والموقف الشرعى المبرئ للذمة حين هجوم الفتن واشتداد المحنة، كل ذلک مدعوما بالروايات المعول عليها فى مقام التوثيق والعمل عنـد علمائنا الأعلام قديما وحديثا، وقد روعى فى عرض الأفكار التى طرحت فى هذا البحث السـهولة وعدم التعقيد مع الحفاظ على البعد العلمى التحليلى الذى يفهمه اغلب الناس.

نسـأل الله سـبحانه وتعـالى أن يوفقنـا وجميع المؤمنين إلى التمسک بهـدى أهل بيته المعصومين وان يقينا وإياكم مضـلات الفتن فى أخر الزمان، والتى لا ينجوا منها إلا من عصم الله قلبه بالإيمان، وأيده بروح منه.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبة الثبات على الحق

اشارة

لقد مر أتباع أهل البيت عليهم السلام خلال العصور الماضية سواء التى عاصرت أهل البيت عليهم السلام أو التى تلت غيبة الإمام الثانى عشر عجل الله له الظهور بمحن ومصاعب جمة كان الهدف منها جميعا الاختبار والامتحان من قبل الله سبحانه وتعالى ليميز من خلالها الخبيث من الطيب والمؤمن من غيره والصابر عمن سواه وليمحص ما فى صدور العباد ويظهر ما فى قلوبهم، لان فى القلوب علل وأسقام وخبائث ونفاق لا تظهر للعيان إلا بالتمحيص والامتحان، لذلک نرى القران الكريم حينما يستعرض شخصية المنافقين فى القران الكريم يصفهم بقوله:

(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)(1).

فهم من الناحية الظاهرية ذووا هيئات

1- سورة المنافقين، الآية 4.

مقبولة حسنة ولكن واقعهم يختلف عن هذا اختلافا شاسعا فهم:

(كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (1).

وهؤلاء المنافقين لم يكن مقدرا للناس معرفتهم معرفة حقيقية ما لم يعرضوا إلى الامتحان والتمحيص والابتلاء، قال الله سبحانه:

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)(2).

وقال تعالى:

(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (3)،(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)(4).

فبينت هذه الآيات وغيرها صعوبة طريق الحق حتى إن القرآن الكريم اسماه بطريق ذات الشوكة وذلك لما فيه من أذى وآلام تحتاج إلى الصبر والمرابطة.

1- سورة المنافقين، الآية 4.

2- سورة البقرة، الآية 214 .

3- سورة العنكبوت، الآية 2.

4- سورة آل عمران، الآية 142 .

وقـد لازمت سّـنة الامتحان والتمحيص المجتمع المسـلم منذ أطواره الأولى، فما هى إلا سـنوات معدودة من نشوئه حتى تعرض المجتمع المسـلم إلى امتحـان صـعب للغايـة وهو الامتحـان الـذى أعقب وفاة النبى الأعظم صـلى الله عليه وآله وسـلم، وكانت ولايـة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هى ذلک المحک والاختبار.

ومع شديـد الأسف لم يثبت على الحق يومئـذ إلاـ النادر من العباد، حتى إن فى بعض الروايات تصـريح بان من ثبت على الحق فى تلک الأيام أربعة من المسلمين فقط، وحتى ان بعض هؤلاء الأربعة تزعزع يقينه وهو يرى الناس عامة مطبقة على الوقوف بوجه على بن أبى طالب وزوجته الطـاهرة فاطمـة عليها السـلام فالعقل الجمعى والمـد الجماهيرى الواسع كان يشـكل ضـغطا كبيرا حتى على هؤلاء الأربعـة لكن سرعان ما أن أدركت الرحمة الإلهية هؤلاء ورجعوا إلى الثبات فى الامتحان والاختبار(1)، والباقى كان مندرج

1- يمكن لنا ونحن نعيش التمحيص فى عصـر الغيبـة ان نسـتلهم من هذا العبرة فلا نغتر بكثرة من يتبع الباطل وأهله ولا نسـتوحش من قلة أهـل الحق والصابرين فى البلاء والامتحان لأنه قـد ثبت بالـدليل انهم الأقلون عـددا فى كل عصـر وزمان، ثبتنا الله وجميع المؤمنين على ولاية أهل بيته الطاهرين.

تحت الآية المباركة:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)(1).

ووفقا لهذه الآية المباركة يتبين لنا جليا ان الله عز وجل يجزى من يصبر وينجح فى الاختبار بدليل قوله تعالى السابق:

(وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

أما الذين يسقطون فى الامتحان فسيكون جزاؤهم مختلف أيضاً:

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (2).

فعوقب ذلک المجتمع المنقلب على الأعقاب بأن حجب عنه الوصى الشرعى وابتلى بحكومة من كان يتناسب واختيارهم فذاقت الأمة لسنين طويلة ويلات وآلام لا يعلم شدتها إلا الله سبحانه وتعالى، حتى عادت الأمة الإسلامية إلى رشدها، واقتنعت من بعد كل تلک السنين الطويلة والمحن العظيمة بأن لا مغيث لها ولا مخرج لها من أزمتها إلا بالرجوع من جديد إلى الوصى الشرعى فانتخبت لذلک وبايعت الإمام على عليه السلام.

1- سورة آل عمران، الآية 144.

2- سورة الروم، الآية 10.

ولكن سنة الاختبار والامتحان والتمحيص لم تتوقف لان الله سبحانه كان يعلم إن من العباد من هو كامن فى صدره النفاق والكفر، وكانت بيعة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام هى ال_مُخرج لذلک النفاق.

فما أن تولى أمير المؤمنين عليه السلام حتى اظهر ناس كثير حسيكة نفاقهم وسقطوا فى الفتنة والتمحيص مرة ثانية وبعناوين شتى فمنهم من سقط بعنوان الناكثين ومنهم سقط لأنه من القاسطين ومنهم سقط لكونه من المارقين، ولم يثبت على الحق إلا النادر من الناس.

فعوقبوا على سقوطهم فى الاختبار بان أبدل الله عليا عليه السلام بخير منهم جوار الله سبحانه وجنته وأبدلهم بشر منه حكام سوء يجرعونهم مر العذاب، فكان أمير المؤمنين على عليه السلام بحق اكبر امتحان وتمحيص امتحنت به الأمة الإسلامية فسقط من سقط فى غربال التمحيص وتبث من ثبت منهم باللطف والرحمة الإلهية.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام شهيدا مظلوما، وجاء من بعده وصيه الإمام الحسن عليه السلام فكانت ولايته وإمامته امتحانا امتحن الله به عباده فى ذلک الحين واظهر الله به حسيكة نفاق أهل ذلک

العصـر فسقط ناس بعدم نصرته سلام الله عليه فى حربه مع معاوية حتى طعن فى فخذه وسالت الدماء من طعنتهم، وسقط آخرون فى عدم رضاهم وتسـليمهم وشـكهم بصـلحه عليه السلام مع معاوية بن أبى سفيان، وسقط آخرون بمشاركتهم ورضاهم بقتله صلوات الله وسلامه عليه وعدم الدفع والدفاع عنه.

فجزى الله الإمام الحسن عليه السلام والصابرين معه خير الجزاء ثوابه والجنة، وعوقبت تلك الأمة التى سقطت فى التمحيص والاختبار بان سُلط عليهم بسوء اختيارهم وقبح أفعالهم جبابرة العصر وفراعنة الزمان من بنى أمية وآل أبى سفيان.

فلما مضـى الإمام الحسن عليه السـلام وجاء من بعده الإمام الحسـين عليه السـلام تعرضت الأمة الإسـلامية عموما، والقواعد التى كانت تنتحل محبة أهل البيت عليهم السلام خصوصا، إلى اكبر امتحان وتمحيص عرفه التاريخ الإسلامى ويمكن أن يُعد بحق مساويا للتمحيص الذى أعقب وفاة النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم، فقد انكشـفت فيه كثير من ضغائن الصدور وخبائث النفوس ولم يصمد على الحق، ولم ينصر الحق، ولم ينجح فى التمحيص إلا ثلة من المؤمنين الذين استشهدوا مع أبى عبد الله الحسين عليه السلام، وثلة أخرى كانت معذورة أو مرخصة من قبل الإمام عليه السلام.

واستمر قانون التمحيص والامتحان كلما قام إمام بعد إمام وحجة بعد حجة واستمر كذلک سقوط الكثير من الناس بينما نرى القلة ممن يتسامى ويتألق فى زمن الفتنة والامتحان والتمحيص.

وهذه الشدة التى تحدثت الآيات المباركة عنها كانت شديدة صعبة والنبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام بين أظهر الناس ومعهم يشدوا أزرهم ويقووا من عزيمتهم، فمن الطبيعى أن تكون هذه المحن والبلايا اشد وأعظم بـ_ع_د م_وته صلى الله عليه وآله وسلم وف__ق__دهم عليهم السلام، وهى اليوم وفى عصر الغيبة الكبرى أكثر شدة من أى وقت مضى، حيث لا نبى يشد أزر المؤمنين والموالين ولا إمام ظاهر يرفع عنهم معاناتهم.

وروايات أهل البيت عليهم السلام تحدثت وبصورة تفصيلية عن الظروف القاسية والسنين العصيبة التى ستعصف بالمجتمع الموالى لخط أهل البيت عليهم السلام فى زمن غيبة الإمام الثانى عشر عليه السلام، مما يدل دلالة واضحة على ان أهل البيت عليهم السلام غير ناسين لشيعتهم ومحبيهم، فهم عليهم السلام على الدوام ذاكرين لمعاناتهم حتى قبل وق_وعها.

وأيضا نستطيع أن نكتشف وعن طريق هذه الروايات بان الأئمة عليهم السلام كانوا بصدد تنبيه المجتمع الموالى لهم على تلک المطبات والصعوبات التى سيتعرضون لها، فينبغى عليهم اخذ الحيطة والحذر

وإعداد الحلول قبل حصول تلك المصاعب والمحن، ومن هذه الأخبار التى تبين صعوبة الأوضاع فى زمن الغيبة الكبرى ما يلى:

أولاً: عن يمان التمار قال: كنا عند أبى عبد الله - الصادق - عليه السلام جلوساً فقال لنا:

«إن لصاحب هـذا الأمر - الإمام المهـدى عليه السـلام - غيبـة، المتمسک فيها بدينه كالخارط للقتاد، فأيكم يمسک شوک القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسک بدينه»(1).

ثانياً: وعن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله - الصادق عليه السلام - يقول:

«إيـاكم والتنويه، أمـا والله ليغيبن إمـامكم سـنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقـال مـات قتـل هلک بأى واد سـلک، ولتـدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفـأن كمـا تكفأ السـفن فى أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخـذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الإيمان وأيـده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشـرة راية مشـتبهة لا يدرى أى من أى، قال فبكيت ثم قلت: كيف نصـنع؟ قال فنظر عليه السـلام إلى الشـمس داخلة فى الصـفة فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله ترى

1- الكافى للشيخ الكلينى: ج1/ص335 ، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص346.

الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس»(1).

ثالثاً: وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فی أدیانکم لا یزیلنکم عنها أحد، یا بنی إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غیبة حتی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به، إنما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤکم وأجدادکم دیناً أصح من هذا لأتبعوه...»(2).

رابعاً: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبی علی أبی عبد الله فقال علیه السلام:

«کیف أنتم إذا صرتم فی حال لا ترون فیها إمام هدی ولا علماً یری ولا ینجو منها إلا من دعاء بدعاء الفریق، فقال له أبی إذا وقع هذا فکیف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدرکه، فإذا کان ذلک فتمسکوا بما فی أیدیکم حتی یتضح لکم الأمر»(3).

1- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج1/ص336، باب الغیبة الحدیث الثالث. بحار الأنوار للمجلسی: ج52/ص281. مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج2/ص160.

2- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج1/ص336، باب الغیبة الحدیث الثانی. إعلام الوری بأعلام الهدی للشیخ الطبرسی: ج2/ص239.

3- کتاب الغیبة للنعمانی: ص161. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج3/ص399.

خامساً: وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول:

«إیاکم والتنویه باسم المهدی علیه السلام، والله لیغیبن مهدیکم سنین من دهرکم...»(1).

سادساً: فعن أبی ج_عفر علیه السلام أنه قال:

«لتمحصن یا شیعة آل محمد تمحیص الکحل فی العین، وإن صاحب العین یدری متی یقع الکحل فی عینه ولا یعلم متی یخرج منها، وکذلک یصبح الرجل علی شریعة من أمرنا، ویمسی وقد خرج منها، ویمسی علی شریعة من أمرنا، ویصبح وقد خرج منها»(2).

سابعاً: عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:

«والله لتکسرن تکسر الزجاج، وإن الزجاج لیعاد فیعود کما کان، والله لتکسرن تکسر الفخار، وإن الفخار لیتکسر فلا یعود کما کان، ووالله ل_تغربل_ن، ووالله لتمیزن، ووالله لتمحصن حتی لا یبقی منکم إلا الأقل، وصعر کفه»(3).

1- جامع أحادیث الشیعة للسید البروجردی: ج14/ص567.

2- کتاب الغیبة للنعمانی: ص215. مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الإصفهانی: ج1/ص432. إلزام الناصب فی أثبات الحجة الغائب للشیخ علی الیزدی الحائری: ج1/ص239.

3- کتاب الغیبة للنعمانی: ص215. معجم أحادیث الإمام علیه السلام المهدی للشیخ الکورانی: ج3/ص421 .

ثامناً: وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير»(1).

تاسعاً: وعن الحسين بن على عليهما السلام قال:

«لا يكون الأمر الذى تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم فى وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضا، فقيل له: ما فى ذلک الزمان من خير، فقال عليه السلام: الخير كله فى ذلک الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلک كله»(2).

عاشراً: عن مالک بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«يا مالک بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبک أصابعه وادخل بعضها فى بعض فقلت يا أمير المؤمنين، ما عند ذلک من خير. فقال الإمام عليه السلام: الخير كله عند ذلک يا مالک، عند ذلک يقوم قائمنا فى_قدم

1- بحار الأنوار للمجلسى: ج52/ص348 . ميزان الحكمة لمحمد الريشهرى: ج1/ص186.
2- شرح إحقاق الحق للسيد المرعشى: ج29/ص358 . كتاب الغيبة للنعمانى: ص213.

س ـ بع ـ ين رج ـ لا يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلهم ثم يجمعهم الله على أمر واحد»(1).

ويستظهر من هذه الروايات مجموعة من الأمور المهمة

منها:

أولاً: إن الأرض بالنسبة للموالين للمهدى عليه السلام فى سنتين غيبته سوف لن تكون مفروشة بالورد والرياحين، بل العكس هو الصحيح فإن المتمسک بدينه فى زمن غيبته عليه السلام كخارط شوک القتاد، والقتاد هو شجر له شوک، والخارط هو من يضرب بيده على الغض ثم يجرها إلى الأسفل ليسقط ورقه، وفى هذا المثل الوارد فى الحديث دليل على إنه لا يصبر على دينه من الناس فى زمن الغيبة إلا من كانت له طاقة عظيمة على تجرع المكاره والصبر العظيم على البلاء للبقاء على خط الولاية لأهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: إن الله سبحانه وفقاً للحكمة الإلهية سيمتحن الخلق وبالخصوص القاعدة الشعبية المنتظرة للإمام المهدى عليه السلام بأنواع الفتن تمحيصا واختبارا لهم، وذلک بهدف إبقاء الأصلح فالأصلح، حتى ان شدة التمحيص والامتحان والابتلاء ستبلغ

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسى: ج52/ص115. مكيال المكارم: ج2/ص318.

درجة تجعل الناس يتكفأون كما تكفأ الإناء وتتقلب السفن فى أمواج البحر كل ذلک تنقية لهم كما ينقى الثوب أو الذهب من الشوائب كما فى بعض الروايات.

ثالثاً: نتيجة لهذه الظروف الصعبة والمعقدة ستظهر عدة من الأطروحات والعقائد والأفكار المنحرفة والتى تعبر بمجموعها عن حالة من السقوط فى الفتنة والامتحان والتمحيص فمنهم من يقول قتل المهدى، ومنهم من يقول مات وهلک ولو كان موجوداً فبأى وادٍ سلک.

وللأسف الشديد ستكون هذه الحالة من الانحراف والرجوع والتغيير شاملة لأغلب القاعدة الموالية للمهدى سلام الله عليه حتى لا يبقى على الخط الصحيح إلا القليل منهم وحتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به كما فى الرواية الثالثة التى تقدمت، أو حتى يرجع أكثر من كان يقول به كما فى روايات أخرى(1)، كل ذلک محنة من الله سبحانه يمتحن بها خلقه.

رابعاً: الذى يظهر من الروايات، ان هؤلاء الذين يقولون مات القائم أو هلک، أو انه قد قتل، ولو كان موجودا فبأى واد سلک وذهب، هم ليسوا أشخاصاً عاديين، بل هم رايات

1- كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص323.

ضلال ستظهر ويكون لهم أتباع ومؤيدون يتلقون منهم تلك الأفكار ويؤمنون بها عن قناعة ورضا، لذلک استحقت مقولتهم أن تذكر فی روايات أهل البيت، ولو كانت تلكم الأقوال شخصية ومحدودة لما اهتم أهل البيت عليهم السلام بها ولما استحقت من قبلهم الذكر.

خامساً: إن النجاح فی الاختبار والابتلاء والتمحيص فی عصر غيبة الإمام الثانی عشر أرواحنا فداه سوف لن يتأتی لأحد من الخلق إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالی، وهو المفهوم من قوله عليه السلام فی الرواية الثانية التی مرت «فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه» ففيها إشارة إلی ميثاق عالم الذر وإن كل من قبل الولاية والإمامة فی ذلک العالم، سينجو من أمواج بحار الفتن فی هذا العالم، بفضل ركونه وإتباعه لمنهج أهل البيت عليهم السلام الذين هم سفن النجاة،فيبقی علی دينه ويصبر علی الشدائد بالروح التی ستمنح له من قبل الله سبحانه.

وقوله عليه السلام «وأيده بروح منه» أی بإيمان منه أو بملک يوكله الله سبحانه وتعالی بقلبه يهديه أو ببصيرة يتبين بها الحق من الباطل، علی اختلاف معنی الروح التی هی من الله سبحانه، فيكتب نتيجة لذلک الروح الإيمان فی قلبه فيصير مستقراً لا يزول

بالشبهات ونزول الشدائد والبليات بخلاف الإيمان المستودع الذى يبتلى به الناس فى أخر الزمان والذى سرعان ما يزول بتوارد الشدائد والشكوک.

سادساً: قد ورد الأمر من قبل الأئمة عليهم السلام لشيعتهم بعدم التنويه باسم الإمام المهدى عليه السلام فعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إياكم والتنويه باسم المهدى ...»(1).

وليس المراد من التنويه هنا المعنى البسيط والسطحى وهو عدم ذكر الاسم الشريف للإمام المهدى عليه السلام أو الإشارة إليه فى الحديث الذى يدور بين الموالين من أتباع أهل البيت عليهم السلام، فان هذا المعنى إن كان مقصودا للائمة عليهم السلام فقد يكون مقصودا فى فترة الغيبة الصغرى يوم كان بالإمكان أن يوصل الظالمون إليه الأذى.

أما اليوم وفى غيبته سلام الله عليه التامة الكبرى حيث لا يمكن أن يصل إليه أذى ظالم لابد أن يكون النهى عن التنويه باسمه سلام الله عليه له معنى أدق وأعمق من مجرد عدم ذكر الاسم بل

1- جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردى: ج14/ص567. مستدرک الوسائل للميرزا النورى: ج12/ص285.

إن ذكر الاسم فی عصرنا الحاضر أصبح من الضروريات وخصوصا إذا كان الهدف منه، التعريف بشخصية هذا الإمام العظيم صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله له الفرج، فلابد إذا من إيجاد معنى جديد للنهی عن التنويه باسم الإمام المهدی عليه السلام يتماشی ومرحلة الغيبة الكبری.

ويمكن لنا أن نجد هذا المعنى الجديد لمصطلح التنويه المتماشی مع ظروف الغيبة الكبری فيما لو رجعنا إلى أصل هذه الكلمة فی اللغة العربية، فان واحدة من معانی كلمة التنويه هی: الارتفاع والعـلـو(1)، فيمكن لنا بالاعتماد على هذا المعنى أن نعين معنى جديداً لهذا الحديث الشريف، وهو:

«إياكم واستغلال اسم المهدی صلوات الله وسلامه عليه للارتفاع والعلو وطلب الدنيا عن طريق استغلال شوق النـاس وحبـهم لإمام زمانهم عليه السلام».

سابعاً: إن أكثر ما سيؤثر فی انحراف الناس الموالين وإضلالهم فی زمن غيبة الإمام المهدی عليه السلام هی تلك الرايات والتی تبلغ اثنتا

1- الصحاح للجواهری: ج6/ص2254، مادة (نوه). ولسان العرب لابن منظور: ج13/ص550، مادة (نوه) وغير ذلك .

عشرة راية ضالة مسمومة الأفكار والعقيدة والتى سترفع من قبل بعض الطواغيت فعن أبى بصير عن الصادق عليه السلام قال:

«كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله سبحانه»(1).

فهؤلاء الطواغيت حتى لو رفعوا شعارات ظاهرها إنها حق ولكن باطنها ضلالة وصاحبها يعبد من دون الله سبحانه وتعالى لأنه يأمر بغير رضا الله سبحانه والمطيع له ليس من الله سبحانه وتعالى فى شىء.

ثامناً: قال الشيخ النعمانى عليه الرحمة والرضوان فى معرض التعليق على الرواية السادسة والسابعة ما نصه: «فتبينوا يا معشر الشيعة هذه الأحاديث المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة (عليهم السلام)، واحذروا ما حذروكم، وتأملوا ما جاء عنهم تأملا شافيا، وفكروا فيها فكرا تنعمونه، فلم يكن فى التحذير شىء أبلغ من قولهم:

«إن الرجل يصبح على شريعة من أمرنا، ويمسى وقد خرج منها، ويمسى على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها».

1- الكافى للشيخ الكلينى: ج8/ص295. كتاب الغيبة للنعمانى: ص38. الفصول المهمة فى أصول الأئمة: ج1/ص451.

أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة وترک ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق. وفى قوله (عليه السلام):

«والله لتكسرن تكسر الزجاج وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان».

فضرب ذلک مثلا لمن يكون على مذهب الإمامية فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة التى تعرض له، ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله فى الهدى كالزجاج الذى يعاد بعد تكسره فيعود كما كان، ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه، ويتم على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب منه، ولا عائد إلى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذى يكسر فلا يعاد إلى حاله، لأنه لا توبة له بعد الموت ولا فى ساعته. نسأل الله الثبات على ما من به علينا، وأن يزيد فى إحسانه إلينا فإنما نحن له ومنه»(1).

والحق إن فى الرواية الثامنة إشارة إلى جواب يمر سؤاله على أذهان أولئک الذين قد سقطوا فى واحدة من تلک الفتن التى تعرض

1- كتاب الغيبة للشيخ محمد بن إبراهيم النعمانى ص215 و216 .

على المجتمع المؤمن بقصد الاختبار والتمحيص والغربلة وهذا السؤال هو: لو ان الإنسان قد انساق وراء راية من رايات الضلال وجرى فى فتنة من تلك الفتن ومن ثم بعد حين من الزمان وحينما يتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه وأراد أن يتوب إلى الله ويرجع إلى ما كان عليه من الحق فهل من توبة له تقبل أم هل من عثرة له تقال؟.

والجواب عن هذا السؤال قد تكفلت به هذه الرواية الشريفة مستقلة أو فيما لو ضمت إلى غيرها من الروايات،ففى الرواية السابعة إشارة لطيفة إلى ان المفتونين على نوعين:

النوع الأول: ما يمكن أن يستصلح إذا كسر إيمانه أثناء وقوعه فى الفتنة شأنه شأن الزجاج إذا تعرض للكسر فانه يمكن أن تعاد تكرار صناعته مرة ثانية، ولكن يجب أن ينتبه المؤمنون إلى ان الزجاج حتى لو أعيد صناعته فانه لا يرجع إلى مثل ما كان عليه فى بادئ أمره وقبل أوان كسره، كذلك المؤمن الذى ينكسر إيمانه وقت الفتنة وعند السقوط فى اختبار التمحيص فانه حتى لو رجع إلى الحق لا يعود على الصفاء والنقاء الذى كان عليه فى سابق عهده وسالف أمره فليتق الله كل امرء فى دينه وليشدد عليه الحيطة والحذر فلرب خارج من الحق لا يوفق للتوبة ولرب داخل إلى الباطل لا يمد له فى الأجل فيموت قبل الرجوع فيخسر جوهرة الولاية ويحشر فى زمرة المرتدين والعياذ بالله.

النوع الثانى: ما لا يمكن أن يستصلح حاله عند سقوطه فى الفتنة والتمحيص شأنه شأن أوانى الفُخار إذا انكسرت فإنها تخرج عن الفائدة وتسقط من عين صاحبها لعدم إمكان الاستفادة منها مرة أخرى ولعدم إمكان تكرار صناعتها مرة ثانية، وكذلک الحال بالنسبة لبعض الذين يسقطون إذا محصوا بالبلاء فانه حتى لو تاب لا تقبل منه توبة ولا تستقال له عثرة سواء كانت توبته حين الموت وحضور اجله أم كانت توبته قبل ذلک حينما كان فى مندوحة من أمره وسعة من أيامه.

والظاهر ان كون الرجوع مقبول أو غير مقبول أو ان رجوع البعض هو من قبيل إرجاع الزجاج إذا انكسر وان رجوع البعض الآخر هو من قبيل إرجاع الفخار إذا انكسر لا فائدة منه ولا إمكان فيه، هذا التمييز بين الرجوعين هو تابع وبحسب التأمل فى الخبر إلى الدور الذى يقوم به المفتون حين سقوطه فى الفتنة، لان من المفتونين من سقط فى التمحيص والاختبار ولكنه لم يكن بوقا من أبواق الفتنة ووسيلة من وسائل نشر أفكارها وإضلال الآخرين وسحبهم من جبهة الحق إلى جبهة الباطل فهؤلاء فى الحقيقة لم يخسروا سوى أنفسهم ولم يهلكوا إلا أرواحهم، فإذا تاب ورجع إلى الحق من بعد أن يتبين له فان العناية الإلهية تدركه وسعة الرحمة الربانية تشمله

لان باب التوبة مفتوح على مصراعيه كما فى الروايات الشريفة لكن بشرط أن لا يكون فى رقبته حق لأحد من العالمين(1).

ومن المفتونين من سقط فى الفتنة والتمحيص ولكنه لم يكتف أن اهلک نفسه حتى دعا الآخرين إلى فتنته وصار وسيلة من وسائل استقطاب الجهال والمغرر بهم فاحتمل بذلک وزره ووزر غيره ومحق دينه ودين غيره، فإذا تبين له الحق بعد ذلک وضلالة ما هو عليه وقرر الرجوع وتجديد عهد الهداية فانه لا يقبل منه توبته ولا تقال عثرته حتى يصلح ما كان قد أفسده ويرجع إلى الحق من كان قد فتنه للأخبار المستفيضة التى تنص بمجموعها على ان:

«من كسر مؤمنا فعليه جبره»(2).

فان كان كسره بإخراجه عن الدين فعليه أن يدخله فيه بالإرشاد(3) فإن لم يفعل وهو من الصعوبة بمكان بل ربما كان مستحيلا فعليه حينئذ وزره ووزر من فُتن وسقط بواسطته وتأثيره

1- ستأتى بعض الأخبار الموضحة لهذا الأمر.

2- كتاب الكافى للشيخ الكلينى: ج2/ص45. باب نسبة الإسلام: الحديث رقم2. كتاب الخصال للشيخ الصدوق: ص448، فى الإيمان عشر درجات.

3- شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى: ج8/ص136.

إلى يوم القيامة، وفى هذا المعنى روايات كثيرة منها ما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

«أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شىء، وأيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فان عليه مثل أوزار من اتبع من غير أن ينقص من أوزارهم شىء»(1).

وعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال:

«لا يتكلم الرجل بكلمة هدى فيؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم الرجل بكلمة ضلال إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها»(2).

وقد ورد فى تفسير قوله تعالى:

(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (3).

قال عليه السلام:

«من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها،ومن أخرجها من هدى إلى ضلالة فقد قتلها»(4).

1- مستدرک الوسائل للميرزا النورى: ج12/ص230 وغيره.

2- الاختصاص للشيخ المفيد: ص250 وغيره .

3- سورة المائدة، الآية 32 .

4- كتاب الكافى للشيخ الكلينى: ج2/ص210 وغيره .

رايات الضلال عرض وتحليل على وفق روايات أهل البيت عليهم السلام

اشارة

قد وصفت الروايات الشريفة الواردة عن المعصومين عليهم السلام والتى مر ذكر بعض منها تلك الرايات الضالة بأنها:

«اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أى من أى».

ويمكن لنا أن نـقـف_هم من هـذه الفقرة عـدة أمـور منها:

أولاً: إن هذه الرايات التى عدتها اثنتا عشـرة راية،ستوجد مجتمعة ومتزامنة فى وقت واحد، بدليل إن الإمام عليه السلام لو كان يقصد خروج هذه الرايات فى أوقات مختلفة متباعدة فان العدد كما هو واضح للمتتبعين تاريخيا سـيكون أكثر من اثنتى عشرة راية ضلال لأنه وخلال فترة الغيبة الكبرى التى امتدت مئات السنين خرجت من الرايات الضالة والأفكار المنحرفة ما هو أضعاف هذا العدد.

ولعل الإمام عليه السـلام ناظر إلى تلك الرايات الضالة التى سيكون لها الأثر الكبير والبالغ فى إضلال الناس وإغوائهم حتى لو كانت تلك الرايـات متفرقـة من حيث الفترة الزمنيـة، أمـا تلـك الرايات التى لا يكون لها اثر أصـلا أو يكون لها اثر طفيف فهى غير منظورة للإمام عليه السلام.

والاحتمال الأول اقرب لان الإمام عليه السلام فى صدد تعيين علامة من علامات الظهور المقدس للإمام المهدى عليه السلام، ولا يمكن أن تكون علامة ما لم نقل باجتماعها سوية فى زمن واحد، أو فى أزمنة قريبة جدا، حتى يمكن تشخيصها وتحديدها والحكم عليها بأنها هى التى بينها أهل البيت عليهم السلام فى أحاديثهم، ولو كان الإمام عليه السلام ناظراً إلى وجود تلك الرايات على أنحاء مختلفة زمنيا فسيصعب حينئذ تحديدها والتعرف إليها بل يستحيل.

ثانياً: إن هذه الرايات الضالة قد وصفت فى الروايات بأنها متشابهة، ويمكن لنا أن نفهم معنى المتشابهة على أنحاء عدة منها:

ألف: إن هذه الرايات الضالة وأصحابها لهم من القدرة على خلط الحق مع الباطل، بحيث يشتبه أمرها على الناس فيؤخذ من الحق ضغث ومن الباطل ضغث فيمزجان ليخرج بالتالى خليطاً من الأفكار الضالة الملتبس فيها الحق مع الباطل والتى يصعب على العامة تمييز صحيحها من سقيمها فيشتبه أمرها حتى يظن بأنها حق فهنالک يستولى الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله سبحانه الحسنى.

ومن تتبع اليوم هذه الرايات الضالة التى ظهرت للناس يجد ذلک جلياً، فالكل يستفيد من نفس الروايات الصادقة عن أهل

البيت عليهم السلام وهى حق، ولكن كل واحد منهم يلبس هذا الحق بباطله ويفسر ذلک الحق برأيه ليحرف ذلک الحق عن مساره ويوجهه لصالح رايته الضالة المضلة، فيشتبه أمرهم على العوام من الناس فيفقدوا التمييز ويسقطوا فى الامتحان.

ب_اء: قد يكون معنى كون تلک الرايات الضالة مشتبهة هو أنها سوف تتشبه براية صاحب العصر والزمان سلام الله عليه التى هى راية الهدى والصلاح، وستتقمص شخصيته العظيمة، وتسرق أوصافه وألقابه وأفكاره الشريفة، سعياً منهم لتطبيق تلک الروايات الشريفة التى وردت عن المعصومين فى حقه عليهم السلام ووصفه وهيئته ولياقاته البدنية والنفسية على أشخاصهم الضالة، ليفهموا العوام بأنهم المقصودون من تلكم الروايات دون غيرهم.

وهذا ما نراه اليوم جليا من أصحاب رايات الضلال التى خرجت على الناس فى أيامنا هذه فكلهم يبحث عن بعض الصفات الجسمانية للإمام المهدى أرواحنا فداه وعن بعض الألقاب الشريفة له عليه السلام ليقوموا بتطبيقها على أنفسهم الضعيفة وشخصياتهم الهزيلة.

جيم: قد يكون قصد الإمام عليه السلام من كون هذه الرايات متشابهة هو تشابه بعضها مع البعض الأخر، إما لان جميعها موصوف بالضلالة وعدم الهدى والانحراف عن خط أهل

البيت عليهم السلام، أو هى متشابهة من حيث الأهداف والغايات والأفكار والعقائد، فكلها تدعى المهدوية أو التمهيد لصاحب العصر والزمان سلام الله عليه، أو إن الكل يعتقد ويُشيع فى أوساط الضعفاء من الناس بأنه على الحق وغيره على الباطل.

ومن يتابع رايات الضلالة المتواجدة فى عصرنا الحاضر، يجد هذا الأمر واضحاً جلياً، فكل القيادات لهذه الجماعات الضالة مجهولة، ولا يمكن للإنسان الباحث عن الحق أن يصل إلى صورة مفصلة عن تلك الرجال التى تدير تلك المجاميع، مما يثير فى النفس الشك، ويجعل الإنسان يصل إلى حد اليقين بأن تلك التجمعات والرايات الضالة تدار من قبل دول ومنظمات يهودية وماسونية وصليبية، وإلا لو كانت تلك القيادات نزيهة نظيفة صالحة لصرحت بحقيقة شخصيتها، ليرى الناس ما تحمله من علم وثقافة وسمعة صالحة أو غير صالحة إن وجد لها أثر فيهم.

وهذه الرايات المعاصرة هى بحق كما وصفها أهل البيت عليهم السلام «لا يدرى أى من أى» أى لا يستطيع الباحث أن يحصل على أى شىء عن أى واحد من قيادات تلك الرايات الضالة وارتباطاتها.

المائز والفارق بين رايات الهدى ورايات الضلال فى عصر الظهور المقدس

كان الأئمة سلام الله عليهم يعلمون بتعليم من الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن كثيراً من الدجالين والكذابين سيدعون منزلة السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام المهدى عليه السلام، أو إنهم سيدعون المهدوية، ويتقمصون دور أصحاب الرايات الحقة من الممهدين الصادقين، فكان لزاماً عليهم صلوات الله عليهم وحفاظاً على الأمة من الضياع وراء الدعوات المغرضة الكاذبة المن_حرفة، أن يضعوا صمام أمان يوضحوا من خلاله شرطاً أو شروطاً لا تنطبق إلا على الدعوة المهدوية الصادقة.

وقد ذكرت الروايات الشريفة عدة من الشروط التى من خلالها يمكن للفرد الموالى أن يميز ما هو الحق من غيره فيما لو تحير فى أمر راية ما فى عصر الغيبة الكبرى، ومن هذه الشروط:

ألف: إن رايات الهدى متصفة على الدوام بالوضوح والبيان والشفافية سواء بشخصياتها القيادية، أو بأهدافها ومتبنياتها الفكرية والعقائدية، وفى قول الإمام الصادق سلام الله عليه:

«... يا أبا عبد الله ترى الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا

أبين من هذه الشمس»(1).

إشارة إلى هـذه الحقيقـة، وبعكس ذلک تكون الرايات الضالـة المنحرفة، فإنها يكتنفها الغموض والضـبابية وعدم الوضوح لا بالشخصـيات القيادية ولا بالأهداف والمتبنيات الفكرية والعقائدية.

وقد أوضـحنا فيما سـبق إن هذا الوضوح لا يشمل الرايات الضالة الموجودة حالياً فی عصرنا هذا، فهی لا تنطوی إلا علی الغموض سواء فی أهدافها وعقائدها أو شخصياتها التی تدير دفة تلک الت_جمعات، لذلک نری الشک والحيرة تغمر أطرافها.

ب_اء: إن أصـحاب رايات الهـدی والحق تكون دعوتهم خالصة للإمام المهدی سـلام الله عليه وحده، فعلی سبيل المثال قد وصـفت راية اليمانی التی هی راية حق بان قائدها:

«يدعو إلی صاحبكم... وإنه يدعو إلی الحق والی صراط مستقيم»(2).

1- أصول الكافی للشـيخ الكلينی: ج1/ ص336، باب الغيبـة الحديث الثالث. بحار الأنوار للمجلسـی: ج52/ ص281. مكيال المكارم للميرزا محمد تقی الإصفهانی: ج2/ ص160.
2- كتاب الغيبـة للنعمانی: ص264. بحار الأنوار للعلامة المجلسـی: ج52/ ص232. معجم أحاديث الإمام المهدی للشـيخ الكورانی: ج3/ ص255.

بعكس رايات الضلالة التى تكون دعوتهم لأنفسهم ولمصالحهم الشخصية، وفى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه»(1).

خير دليل على ما بيناه آنفاً .

فيصبح المائز والفارق يبين دعوة الحق ودعوة الباطل وراية الهدى وراية الضلال، إن صاحب الراية الحقة يدعو إلى الإمام سلام الله عليه، ومعنى إنه يدعو إلى الإمام عليه السلام هو إن صاحب الراية الحقة متجاهل لنفسه ويشعر بالتضاؤل أمام الإمام المهدى عليه السلام، فكل همه هو الإمام المهدى عليه السلام ودعوته وقضيته، ولا وجود لنفسه وذاته أمام عظمة الإمام وشخصيته وذاته المقدسة، وبمعنى أخر إن صاحب الراية الحقة يتجاهل نفسه وذاته، ويشعر بذوبان واندكاك تام ومطلق لشخصيته فى شخصية الإمام المهدى أرواحنا فداه،وذوبان لقضيته فى قضية الإمام المهدى سلام الله عليه، فهو لا يحمل هم نفسه بل يحمل هموم الإمام وليس المهم أن يدعو إلى نفسه ليعرفه الآخرون لشخصه، بل المهم أن يعرف الناس الإمام المهدى عليه السلام ويتوجهوا إليه.

1- كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ص437. الإرشاد للشيخ المفيد: ج2/ص327. إعلام الهدى بأعلام الورى: ج2/ص280.

ومن هنا ومن هـذه النفسـية الزكيـة الطاهرة ونتيجـة لهـذا الـذوبان المطلق صارت رايـة اليمانى وأشـباهها من رايات الهدى واجب إتباعها، فأصـحاب رايات الهـدى لا يرون لأنفسـهم منقبـة ولا كرامـة بل الكرامات والألقاب هى للإمام وحـده لا غير وما هم إلا جنودٌ للإمام لهم هدف محدد ومعين وهو الإمام المهدى وحده ولا شىء معه، ولا وجود للصنمية الفردية فى أطروحتهم الفكرية والعقائدية.

وعلى العكس من ذلک تماماً فان أصـحاب رايات الضـلال والانحراف فى آخر الزمان يدعو أصحابها إلى أنفسهم،بمعنى إن هؤلاء الضالين كل همهم هو النفس وتمجيد النفس وصـنع المناقب والفضائل الزائفة للنفس وصـياغة الكرامات والمعاجز الوهمية للنفس، لجذب ضعاف النفوس والبسطاء ومن ليس له حظ فى العلم من عوام الناس.

وحتى لو روج هؤلاء الضالين وكتبوا عن الإمام المهدى عليه السـلام ودعوته، ودعوا إليه فى بعض الأحيان فإن هدفهم هو ليس الإمام سلام الله عليه، بل الهدف من تنويههم باسـمه هو جعل الإمام المهدى سـلام الله عليه جسـراً للوصول عن طريقه إلى هوى النفس وعبادة الذات وصنمية الفرد.

والحق والإنصاف إن كل رايات الضلالة الموجودة فى عصرنا

اليوم هى رايات هوى لا تـدعو إلى النفس فحسب،بل ويعبـد أصـحابها أنفسـهم ويؤلهون ذواتهم بدليل أنهم صـنعوا لأنفسـهم شخصـيات أسـطورية لاـ مثيـل لهـا حتى فى الأحلاـم، فبعضـهم وصل به جنون العظمـة إلى القول والادعاء بأنه هو اليمانى وهو نفسه الخراسانى وهو معصوم وهو وصى الإمام المهدى عليه السلام وهو سفيره بل هو المهدى نفسه المذكور فى الروايات.

وبعضـهم تجرأ وادعى لنفسه ألقابا لا تطلق إلا على النبى صـلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه من الأئمة المعصومين عليهم السلام، فادعى لنفسه العصمة، وانه مؤيد بجبرائيل، ومسدد بميكائيل ومنصور بإسرافيل وهو من الذرية النبوية بل هو ابن الإمام عليه السلام والحاكم بعده.

فهل تجد فى كل هذه الألقاب إلا ما ذكرنا من عبادة الذات وطاغوتية الهوى والبعد الشاسع عن الإمام سلام الله عليه وعن الحق.

الموقف العملى حين هجوم الفتن وتشابه الأمور فى عصر الغيبة الكبرى

لم يكتف أهـل البيت عليهم السـلام ببيان العلـة والـداء حتى وضـعوا له الـدواء، فهم عليهم السـلام قـد بينوا كما تعرفنا آنفا كثيراً من علل ومطبات وفتن أخر الزمان تنبيها لشيعتهم ومحبيهم من مخاطر تلك الأيام

والأعوام، ولكن فضلهم ورحمتهم المستمدة من رحمة الله سبحانه وشفقتهم على شيعتهم لم تجعلهم يكتفون ببيان تلك الفتن والمصاعب والشدائد العظام حتى اخذوا سلام الله عليهم على عاتقهم بيان الموقف الشرعى الذى يجب أن يتخذ فى حال هجوم الفتن على المجتمع المؤمن الموالى للإمام المهدى عليه السلام، والذى من خلاله يمكن للفرد الموالى أن يبرئ ذمته أمام الله سبحانه وتعالى وينجو بنفسه ودينه من الفتنة والامتحان وينجح فى الاختبار.

ويمكن لنا أن نجد عدة من الوصايا التى صدرت من الأئمة عليهم السلام بهذا الخصوص نختار منها ما يلى:

أولاً: الحث على الدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وطلب النجاة من هذه الفتن التى لا ينجو منها إلا من ثبته الله سبحانه على الهدى والإيمان، وقد وردت الروايات بدعاء مخصوص يدعى به فى زمن الغيبة يؤثر فى تثبيت المؤمن على الطريق الحق وهو ما يسمى بدعاء الغريق، فعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبى على أبى عبد الله الصادق عليه السلام فقال:

«كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال له أبى إذا وقع هذا فكيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك

فتمسکوا بما فی أیدیکم حتی یتضح لکم الأمر»(1).

ودعاء الغریق کما روی عن یونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«ستصیبکم شبهة فتبقون بلا علم یری ولا إمام هدی ولا ینجو منها إلا من دعا بدعاء الغریق، قلت: وکیف دعاء الغریق؟ قال: تقول یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک. فقلت: یا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبی علی دینک. فقال علیه السلام: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولکن قل کما أقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک».

وفی هذا الدعاء میزتان مهمتان الأولی هی انه لا یقبل الزیادة ولا النقیصة لذلک نری الإمام علیه السلام حینما سمع الراوی زاد من عنده کلمة الأبصار وقال: «یا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبی علی دینک» نهاه عن الزیادة وأمره بان یلتزم حرفیا بالنص المحدد الذی هو:

«یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک».

1- کتاب الغیبة للنعمانی: ص161. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج3/ص399.

والـذى يظهر لنا ان المفعول التام والغيبى للدعاء لا يؤتى ثمرته إلا بالالتزام الحرفى للكلمات المحدودة الواردة فى الرواية، مثله مثل الدواء الذى لابد وان يؤخذ بجرعات محددة إذا زادت لا يؤدى غرضه ولا يكون لمفعوله اثر تام.

والميزة الثانيـة التى فى هـذا الـدعاء، هو الاـسم الـذى أطلق عليه وهو (دعاء الغريق) وفيه تشبيه دقيق وعميق لحالـة المؤمن فى تلك الأيام العصـيبة فهو كالغريق الذى فقد كل وسيلة له بالنجاة والتجأ إلى الله سبحانه وتعالى، وفى الحديث القدسى عن الإمام الصادق عليه السلام حينما نقل مناجاة الله سبحانه لعيسى بن مريم عليه السلام توضيحاً لمعنى دعاء الغريق حيث قال الله سبحانه لعيسى:

«يا عيسى ادعنى دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث...».

وقـد وردت رواية أخرى وفيها دعاء أخر يدعى به فى عصـر الغيبة يمكن أن يقى الإنسان المؤمن وينجيه من فتن آخر الزمان التى قلما يمكن الصمود أمامها كما عرفت ذلک من قبل، فعن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«لابد للغلام من غيبة، قلت ولـم؟ قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، وهو المنتظر وهو الذى يشک الناس فى ولادته فمنهم من

يقول حمـل ومنهم من يقول مات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول ولـد قبل موت أبيه بسـنتين، قال زرارة: فقلت وما تأمرنى لو أدركت ذلک الزمـان؟ قال عليه السـلام: ادع الله بهـذا الـدعاء اللهم عرفنى نفسک فانک إن لـم تعرفنى نفسک لـم أعرفک، اللهم عرفنى نبيک فانک إن لـم تعرفنى نبيک لـم اعرفه قط، اللهم عرفنى حجتک فانک إن لـم تعرفنى حجتک ضللت عن دينى»(1).

وقد ورد هذا الدعاء بصيغة ثانية وهى:

«اللهم عرفنى نفسک فانک إن لـم تعرفنى نفسک لـم اعرف نبيک، اللهم عرفنى رسولک فانک إن لـم تعرفنى رسولک لـم اعرف حجتک، اللهم عرفنى حجتک فانک إن لـم تعرفنى حجتک ضللت عن دينى»(2).

ثانياً: فى حال حصول فتنة واضطراب اجتماعى أو عقائدى لابد للمؤمن أن يبقى على الاعتقاد القديم والموقف القديم الذى كان يعتقده قبل حصول الفتنة(3)، لان الموقف القديم والاعتقاد القديم هو متيقن الصحة وما يصدر فى زمن الفتنة هو مشكوک

1- الكافى للشيخ الكلينى: ج1/ص342، باب فى الغيبة الحديث رقم29.

2- المصدر السابق الحديث رقم 5. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ص342.

3- سيأتى توضيح مفصل لكيفية البقاء ومعنى البقاء على الأمر القديم فى الصفحات القادمة.

الصحة لا يدرى اهو حق أم باطل،فالعقل السليم والفطرة المستقيمة توجب على الإنسان أن يبقى على ما هو متيقن ولا ينقض يقينه بالشک، وبهـذا الأمر العقلائى وردت نصوص روائيـة توجب على المكلف فى عصـر الغيبـة الكبرى أن يبقى على ما هو عليه من الأمر القديم حتى يتبين له الحال، ومن هذه النصوص:

ألف: ما روى عن زرارة عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصـنع الناس فى ذلک الزمان؟ قال عليه السـلام: يتمسكون بالأمر الذى هم عليه حتى يتبين لهم»(1).

باء: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبى على أبى عبدالله فقال عليه السلام:

«كيف أنتم إذا صـرتم فى حال لا ترون فيها إمام هـدى ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال له أبى إذا وقع هذا فكيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلک فتمسكوا بما فى أيديكم حتى يتضح لكم الأمر»(2).

1- الإمامة والتبصرة لابن بابويه: ص125. كمال الدين وتمام النعمة: ص350.

2- كتاب الغيبة للنعمانى: ص161. معجم أحاديث الإمام المهدى للشيخ الكورانى: ج3/ص399.

جیم: عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال:

«یـأتی علی الناس زمان یصـیبهم فیها سـبطة یأرز العلم فیها کما تأرز الحیـة فی جحرها، فبینما هم کـذلک إذ طلع علیهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة. قلت: فکیف نصنع فیما بین ذلک؟ فقال: کونوا علی ما أنتم علیه حتی یطلع الله لکم نجمکم»(1).

دال: وعن الإمام موسی بن جعفر علیه السلام قال:

«إذا فقـد الخامس من ولد السابع فالله الله فی أدیانکم لا یزیلنکم عنها أحد، یا بنی إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غیبة حتی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به، إنما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤکم وأجدادکم دیناً أصح من هذا لأتبعوه...»(2).

هاء: عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إذا أصبحت وأمسیت لا تری إماما تأتم به فأحبب من کنت تحب وأبغض من کنت تبغض حتی یظهره الله عز وجل».

ویمکن لنا ونحن نعیش عصر الغیبة الکبری، نری الفتن تهجم علینا ساعة بعد ساعة ویضمحل فیها الإیمان فی قلوب الناس یوما

1- کتاب الغیبة للنعمانی: ص162. کمال الدین وتمام النعمة للشیخ الصدق: ص349. بحار الأنوار للمجلسی: ج52/ص134 .
2- الکافی للشیخ الکلینی: ج1/ص336. بحار الأنوار: ج51/ص150.

بعد يوم، أن نطبق هذه الأحاديث الشريفة على حياتنا، وننبه المؤمنين على عدم الإسراع بتصديق أصحاب الأهواء المستحدثة وأرباب البدع المضلة وقادة الرايات الضالة والبقاء على ما هم عليه والثبات على ذلک،لأننا قد رأينا بالتجربة إن كل تلكم الرايات سرعان ما خفت صوتها وانكشف أربابها واضمحلت أفكارها وهلک من اتبعها وسقط فی الفتنة والامتحان من صدق بها.

أما ما هو الأمر الذی يجب أن نثبت عليه ونتمسک به؟ فهو الأمر الذی أسس أساسه الأنبياء عليهم السلام وخط نهجه الأئمة عليهم السلام، وهو أمر السفارة والنيابة العامة والمرجعية الدينية التی سار عليها القدماء من علمائنا الأعلام منذ بدء الغيبة الكبرى إلى اليوم.

فلو علم أولئک الأعلام دينا ومذهبا وطريقة أهدى من هذه التی نحن عليها لاتبعوها، فمنهجهم إذا منهج متيقن الصحة، وما استحدث من الأفكار والآراء والرايات متيقن الخطأ أو لا اقل مشكوک الصحة فينبغی عقلا وشرعا التوقف عندها والرجوع إلى من أمرنا الله بالرجوع إليهم وأمرنا الإمام سلام الله عليه بالرجوع إليهم ألا وهم علماء الدين ورواة أحاديثهم فی هذا العصر.

ولأهمية هذا الصرح الشامخ رأينا إن من المهم والضرورى التعرض ولو إجمالا إلى منشأ هذه المؤسسة الفكرية التى حفظت المذهب الشيعى الإمامى لقرون عديدة، ووقفت فى وجه الانحراف مرات لا ت_حص_ى،ورتقت الصدع والفتق الذى حاول أعداء الدين صنعه وما زالوا يحاولون وما زالت هى أقوى من كل التحديات.

الحوزة العلمية امتداد لمنهج الأنبياء والأئمة عليهم السلام

اشارة

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على هذه الأرض، لم يتركه من دون حجة ودليل يحتج به على الناس ويدل به إلى الكمال ويسلک بهم سبل الرضوان، ويكون معبراً وناطقاً باسمه جل وعلى.

فلذلک بعث سبحانه النبيين وأرسل الرسل وشرع الشرائع، ونهج لهم المناهج ثم تخير لهم الأوصياء، مستحفظاً بعد مستحفظ من مدة إلى مدة إقامة لدينه وحجة على عباده، ولئلا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتک من قبل أن نذل ونخزى.

ولزيادة الحجة على العباد أيّد الله سبحانه هؤلاء الحجج من الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة عليهم السلام بروحه وبرهانه وخصهم بمعاجزه وكراماته، وطهرهم من الرجس ونزههم من الدنس، ولم يجعل للشيطان عليهم سبيلا، قال تعالى:

(إِنَّ عِبَادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَکَفَی بِرَبِّکَ وَکِيلًا) (1) .

1- سورة الإسراء، الآية 65.

ثم كلفهم سبحانه بعد أن أعطاهم كل تلكم النعم بحفظ الشريعة الإلهية وتحصينها من أى انحراف قد تتعرض له فيؤدى إلى انحرافها عن مسارها الصحيح، قال تعالى:

(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ کَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (1).

وقال سبحانه أيضاً:

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَکَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (2).

واستمرت حجج الله تترى ترفد البشرية بالأحكام وتمدها بالحلول السماوية وبكل ما من شأنه أن يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور قال تعالى:

(فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْکُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ) (3).

إلى أن ختمت هذه الرسالات بالرسالة الإسلامية الخالدة، والى أن سد باب النبوات بالنبوة الخاتمة للنبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى:

(مَا

1- سورة النساء، الآية 163 .

2- سورة الأنبياء، الآية 73.

3- سورة البقرة، الآية 213.

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (1).

خلافة الأئمة المعصومين عليهم السلام

فكان صلى الله عليه وآله وسلم هو الحجة إلى أن أنقضت أيامه المباركة والتحق بالرفيق الأعلى، وباب الحجة لم يغلق بل استمر بوجود الأئمة الخلفاء من بعده، والذين نص على إمامتهم فى أحاديث كثيرة متواترة عند الفريقين منها:

أولاً: عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«اثنا عشر إماما من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب عليه السلام منهم»(2).

ثانياً: عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن على تاسعهم قائمهم»(3).

ثالثاً: وعن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن وصيى والخليفة من بعدى على بن أبى طالب عليه السلام، وبعده سبطاى الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب

1- سورة الأحزاب، الآية 40.

2- الخصال للشيخ الصدوق: ص480.

3- الخصال للشيخ الصدوق: ص480.

الحسين، أئمة أبرار. قال: يا محمد فسمهم لى؟ قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه على، فإذا مضى فابنه محمد، فإذا مضى فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه على، فإذا مضى على فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن على عليهم السلام. فهذه اثنا عشر إماما على عدد نقباء بنى إسرائيل»(1).

رابعاً: وفى مصادر السنة، عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

«لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة، لا تضرهم عداوة من عاداهم»(2).

خامساً: جابر بن سمرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يضر هذا الدين من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»(3).

فكانت لهم نفس منزلة من سبقهم من الأنبياء والحجج باستثناء مقام النبوة.

1- كفاية الأثر للخزاز القمى: ص 13 - 14.

2- فتح البارى لابن حجر: ج 13/ص 182.

3- المعجم الكبير - الطبرانى: ج 2 / ص 208 .

وظل هؤلاء الحجج يتلو بعضهم بعضاً، ويحذو بعضهم حذو من كان قبله ويحذو كلهم حذو الرسول، لا يموت منهم حجة أو يقتل أو يغيب إلا ونصب من بعده من يخلفه فى مقامه وينوبه فى منزلته، إلى أن انتهى الأمر وأوكلت هذه المنزلة – منزلة الحجة – إلى الإمام الثانى عشر منهم سلام الله عليه وعليهم أجمعين، فقام بأعباء الرسالة وثقل المسؤولية على رغم تكالب الظالمين واستماتتهم من أجل إطفاء نور الله سبحانه وتعالى وإسكات صوت السماء المذكر بالله والحافظ لشرائعه وأحكامه.

ويوم بعد يوم صارت المحنة تشتد على حجة الله الثانى عشر أرواحنا له الفداء والخناق عليه يضيق من قبل فراعنة عصره وطواغيت زمانه حتى خيف عليه القتل على أيديهم،وهذا مما سيؤدى إلى فقدان الحجة من على الأرض،والذى سيؤدى بدوره إلى أن تصاب المسيرة والشريعة الإلهية بخلل يجعلها لا تستكمل أهدافها بالكامل.

بدء الغيبة الصغرى وأسبابها

فكان وبناءً على هذه الظروف التى عاشها الإمام الثانى عشر محمد بن الحسن المهدى أرواحنا فداه، لابد أن تطرح السماء مخططاً جديداً يحفظ سلامة الحجة المهدى عليه السلام من أى اعتداء محتمل فكان القرار الإلهى الحاسم ببدأ الغيبة والاحتجاب عن الناس.

وفی رسالته سلام الله علیه للشیخ المفید خیر شاهد علی أن مخطط الغیبة والاحتجاب إنما وقع نتیجة تهدید دول الظالمین والمارقین لشخص الإمام علیه السلام فقد جاء فی بعض فقرات تلک الرسالة ما یلی:

«... نحن وإن کنا ناوین - ثاوین - بمکاننا النائی عن مساکن الظالمین حسب الذی أرانا الله تعالی لنا من الصلاح ولشیعتنا المؤمنین فی ذلک، ما دامت دولة الدنیا للفاسقین...»(1).

کما روی أیضا عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لابد للغلام من غیبة فقیل له ولم یا رسول الله قال: یخاف القتل»(2).

وعن زرارة قال:

«سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: إن للقائم غیبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: یخاف وأومأ بیده إلی بطنه، قال زرارة: یعنی القتل»(3).

1- تهذیب الأحکام للشیخ الطوسی: ج1/ص38 . الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج2/ص323.

2- علل الشرائع - الشیخ الصدوق: ج1/ص 243.

3- کمال الدین وتمام النعمة للشیخ الصدوق: ص 481.

ولكن الظروف يومئذ كانت تستدعى أن تكون الغيبة جزئية غير تامة لاعتبارين:

الأول: هو تهيئة الذهنية الشيعية لتلك الغيبة التى ستطول وتمتد إلى وقت ظهوره، وسبب هذه التهيئة هو أن القاعدة الشيعية يومئذ لم تكن قد اعتادت على فقد المعصوم من بين أظهرهم بشكل تام وكامل فمن أجل ترويضهم على غيبة أطول وأشد كان لابد من الاحتجاب الجزئى مع وضع خطوط ارتباط وقنوات يمكن من خلالها الوصول إلى الإمام المعصوم، وحول الحكمة الأساسية من إيجاد الغيبة الصغرى يقول السيد محمد الصدر: «هو التمهيد الذهنى لوجود الغيبة الكبرى فى الناس. إذ لو بدأ المهدى عليه السلام بالغيبة المطلقة فجأة وبدون إنذار وإرهاص لما أمكن إثبات وجوده فى التاريخ، فتنقطع حجة اللّه على عباده»(1).

ويلتقى معه السيد محمد باقر الصدر بقوله: «إن القواعد الشعبية للإمامة الشيعية كانت على اتصال بالإمام فى كل عصر، والتفاعل معه والرجوع إليه فى حل المشاكل المتنوعة. فإذا غاب الإمام عن شيعته فجأة، وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحية والفكرية سببت هذه الغيبة المفاجأة الإحساس بفراغ دفعى هائل،

1- تاريخ الغيبة الكبرى: ج2، ص32، ط: دار التعارف.

قد يعصف بالكيان كله ويشتت شمله. فكان لا بد من تمهيد لهذه الغيبة، لكى تألفها هذه القواعد بالتدريج، وتكيّف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها»(1).

الاعتبار الثانى: علم الله سبحانه وكذلک المعصوم عليهم السلام بأن دولة الظالمين فى تلک المرحلة لم تكن لتشكل خطراً عظيما وكبيرا بحيث يستدعى الغيبة التامة والاحتجاب الكامل.

سبب تنصيب السفراء والنواب الأربعة عليهم الرحمة

وكان مقتضى تلک المرحلة يستدعى من الإمام الحجة عليه السلام أن يضع لشيعته وأوليائه خلال فترة غيبته الصغرى حجة ظاهرة للعيان ليستطيعوا من خلالها الارتباط بالإمام المعصوم عليه السلام، وليتسنى من خلال تلک الحجج تبليغ الأوامر العليا للقيادة المعصومة، وتوجيه من يحتاج منهم للتوجيه لما فيه خيره وصلاحه، وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل والمعضلات الاجتماعية والفكرية، وبمعنى أخر ممارسة كل مهام الإمامة أو أغلبها بواسطة السفراء.

فكان السفراء الأربعة فى عصر الغيبة الصغرى هم الواسطة والحجة على الناس والامتداد الذى استطاع المعصوم من خلاله

1- بحث حول المهدى للسيد محمد باقر الصدر.

ممارسة دوره القيادى والتوجيهى، فكانوا حبل الوصل ما بين الإمام عليه السلام وقاعدته وأتباعه من المؤمنين، والمرآة التى تعكس صورة المعصوم وصوته وتفاعله مع واقع الحياة.

وقد استمرت هذه الفترة المسماة بالغيبة الصغرى مدة سبعون عاما تقريبا تولى فيها أربعة من السفراء هم كل من:

أولاً: عثمان بن سعيد العمرى الأسدى، كان وكيلا لثلاثة من الأئمة عليهم السلام وهم كل من الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام، والإمام الحسن بن على العسكرى عليه السلام، والإمام المهدى أرواحنا فداه، وهو جليل القدر، ثقة له منزلة عظيمة عند الطائفة، وربما لقب بالعسكرى لأنه من عسكر سر من رأى(1)، وربما قيل له السمان لأنه كان يتجر بالسمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا الأئمة عليهم السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبى عمرو ليجعله فى جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى إليهم تقية وخوفا(2)، توفى بعد خمس سنوات من استلامه السـفـارة، ودفن فى بغداد ومكانه مشهور عند الشيعة.

ثانياً: محمد بن عثمان بن سعيد العمرى،وهو ابن السفير الأول، ويكنى أبا جعفر، له منزلة جليلة بعد أبيه عند الإمام

1- بحار الأنوار: ج51، ص344 .

2- المصدر السابق.

صاحب الزمان عليه السلام . حيث استلم الشيخ محمد بن عثمان العمرى السفارة بعد وفاة أبيه، وقام مقامه بناء على كتاب التعزية والتولية الصادر عن الإمام المهدى عليه السلام والذى جاء فيه:

«إنا لله وإنا إليه راجعون تسليما لأمره ورضا بقضائه عاش أبوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهدا فى أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نضر الله وجهه وأق_اله ع_ثرت_ه... أجزل الله لک الثواب وأحسن لک العزاء رزئت ورزئنا وأوحشک فراقه وأوحشنا فسره الله فى منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلک يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه، وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانک، وما جعله الله عز وجل فيک وعندک، أعانک الله وقواک وعضدک ووفقک وكان لک وليا وح_افظا وراع_ى_ا»(1).

كما خرج من الإمام عليه السلام توقيعا لأحد شيعته وخ_واص_ه ج_اء ف_ى_ه:

«والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا فى حياة الأب رضى الله عنه وأرضاه ونضر وجهه، يجرى عندنا مجراه، ويسد مسده وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل تولاه الله فانته إلى قوله»(2).

1- كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ص361. الاحتجاج للشيخ الطبرسى: ج2 /ص301.

2- كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ص 362. بحار الأنوار للعلامة المجلسى: ج51/ص349.

مات فی آخر جمادی الأولی سنة خمس وثلاثمائة، وقیل سنة أربع و ثلاثمائة، وقد تولی السفارة نحوا من خمسین سنة یحمل الناس إلیه أموالهم ویخرج إلیهم التوقیعات بالخط الذی کان یخرج فی حیاة الحسن العسکری علیه السلام.

ثالثاً: أبو القاسم الحسین بن روح النوبختی: فلما حضرت الوفاة للسفیر الثانی رحمه الله جمع وجوه الشیعة فی داره وقال لهم:

«إن حدث علی حدث الموت، فالأمر إلی أبی القاسم الحسین بن روح النوبختی فقد أمرت أن أجعله فی موضعی بعدی فارجعوا إلیه وعولوا فی أموركم علیه»(1).

توفی الحسین بن روح فی شعبان سنة ست وعشرین وثلاثمائة للهجرة، وله قبر یزار فی منطقة سوق الشورجة بجانب الرصافة ببغداد.

رابعاً: علی بن محمد السمری: المکنی بأبی الحسن، تولی السفارة من حین وفاة أبی القاسم بن روح عام 326 إلی أن لحق بالرفیق الأعلی عام 329 فی النصف من شعبان، فتکون مدة سفارته ثلاثة أعوام وعلی یدیه خرج التوقیع من الإمام المهدی علیه السلام بوقف السفارة الخاصة وبدء الغیبة الکبری کما سیأتی لاحقا.

1- کتاب الغیبة للشیخ الطوسی: ص371 . بحار الأنوار: ج51/ص355.

بدء الغيبة الكبرى والسبب فى وقوعها

وما إن اشـتد الخناق والتضييق على الإمام المعصوم عليه السلام وعلى سفرائه، وبدأت الدول الظالمة التى كانت تلاحق الإمام عليه السلام وتتبع أثره، تشـتد شوكتها وتتطور وسائلها الأمنية والاسـتخباراتية، وبدأت تتطور تبعاً لذلک الشباک والمصائد التى تنصب فى سبيل محاولة الوصول إلى الإمـام الحجـة بن الحسن صـلوات الله عليه وبشتى الوسائـل والسـبل، فاتخـذ الإمام عليه السـلام منهجا وطريقـة تتكفل منع الوصول إلى شخصه المقدس، فصدر الأمر من قبله سلام الله عليه بإيقاف قانون السفارة والنيابة المباشرة والصريحة عن المعصوم سلام الله عليه والتحول إلى الغيبـة الكبرى التامـة حيث لا ظهور إلا وقت الظهور، فصـدر المرسوم من قبل الناحية المقدسة إلى السـفير الرابع بما هو نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. يـا على بن محمـد السـمرى أعظم الله أجر إخوانـک فيک. فإنک ميت ما بينک وبين سـتة أيام فاجمع أمرک ولا توصى إلى أحد فيقوم مقامک بعد وفاتک. فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلک بعد طول الأمد وقسوة القلوب

وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتى لشيعتى - من شيعتى - من يدعى المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيانى والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم»(1).

بدء السفارة العامة للفقهاء

والسؤال المهم هو هل إن الإمام المهدى سلام الله عليه حينما قرر بدء الغيبة الكبرى وإصدار قانون وقف السفارة الخاصة قد أوقف منصب الحجة، وترك الناس بلا دليل يرجعون إليه ويستضيئون به فى تلك الأيام المظلمة القادمة، والتى ستشهد فيها الأمة الانقطاع التام عن المعصوم عليه السلام؟ أم إن منصب الحجة سيظل مستمرا حتى مع الغيبة والاحتجاب التام؟.

والعقل والوجدان وسنة الله فى أهل الأرض.

(سُنَّةَ اللَّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (2).

كلها قاضية بضرورة وضع حلول جذرية لهذه المشكلة لأنه من غير

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسى: ج51/ ص361. الغيبة للشيخ الطوسى: ص395. كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص516.

2- سورة الأحزاب، الآية 62.

المعقول أن يترک الله سبحانه وتعالى عباده بلا حجة ودليل لأنه مناف للعدل الإلهى، وهو الذى ما ترک الأرض منذ أن خلقها تخلو من حجة، فكان لزاماً على المعصوم سلام الله عليه والحال هذه أن يضع حلولاً تمتد بامتداد غيبته تضمن للناس وللأمة عدم الانحراف والبقاء على منهج السماء الذى حافظ عليه الأئمة لسنوات طويلة ودفعوا فى سبيله الغالى والنفيس، فأبدلت بذلک فكرة النيابة الخاصة بالنيابة العامة، وتحولت السفارة الخاصة إلى السفارة العامة، ووضع الإمام المعصوم سلام الله عليه لهذه النيابة العامة عنه فى زمن الغيبة شروطاً، وأنشأ قيوداً أوضح من خلالها أن كل من اتصف بتلک الشروط وقيد نفسه بتلک القيود صار أهلاً لان يرجع إليه الناس، بمعنى أخر صار أهلاً لأن يمارس دور الحجة الذى أعطى له من قبل الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام، وهذا هو المفهوم من قول الإمام المعصوم سلام الله عليه:

«... وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتى عليكم وأنا حجة الله»(1).

1- كتاب الغيبة للطوسى: ص 176.

شروط ومواصفات النائب العام للإمام فی عصر الغیبة الکبری

وأما تلک الشروط التی لابد من توفرها فی السفیر العام والنائب العام فقد أوضحها الإمام العسکری سلام الله علیه بقوله:

«فأما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظاً لدینه مخالفاً علی هواه، مطیعاً لأمر مولاه فللعوام أن یقلدوه...»(1).

وهذا الحدیث دل بمنطوقه علی جواز تقلید الفقیه علی الشرائط المذکورة فیها ومفهوما علی قبول ما نسبوه إلی الأئمة بشرط أن لا یرکبوا من القبائح والفواحش مراکب علماء العامة(2).

وعن إسحاق بن یعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن یوصل لی کتابا قد سألت فیه عن مسائل أشکلت علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام وفیه:

1- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج2/ص264. وسائل الشیعة: ج27/ص131. تحقیق ونشر مؤسسة آل البیت.
2- عنایة الأصول فی شرح کفایة الأصول - السید مرتضی الحسینی الیزدی الفیروز آبادی: ج 3 /ص 241.

«... وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكـذب الوقاتون ... وأما الحوادث الواقعـة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتى عليكم وأنا حجة الله عليهم...»(1).

وقـد وقع الإجماع من علماء الأمـة على العمل بهذا الخبر قولا ومضـمونا(2)، والتعليل بأنهم حجـة الإمام عليه السـلام يدل على وجوب قبـول قولـهم وأمرهم لأنهم منصوبون بأمره عليه السلام فلابد من أن تسمع مقالتهم ويلتزم بأمرهم.

وعن احمد بن حاتم بن ماهوية وأخوه قال: كتبت إلى أبى الحسن الثالث عليه السلام(3) أساله عمن اخذ معالم دينى؟ فكتب له الإمام عليه السلام بما يلى:

«فهمت ما ذكرتما فاصمدا فى دينكما على كل مسن فى حبنا، وكل كثير القدم فى أمرنا فإنهما كافو كما إن شاء الله تعالى»(4).

1- كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ص484.

2- جواهر الكلام للشيخ الجواهرى: ج11/ص190.

3- هو الإمام الكاظم عليه السلام.

4- وسائل الشيعة للحر العاملى: ج27/ص151.

فواحدة من المرجحات التی یجب علی المکلف رعایتها هو ما ذکرته الروایة من ان المقدم علی غیره فی مقام التقلید هو من یکون قد قضی عمرا أطول فی أمر أهل البیت علیهم السلام وله باع فی حبهم علیهم السلام اکبر من غیره، والعلة واضحة لان من قضی عمرا أکثر فی النظر والتبحر فی أمر أهل البیت علیهم السلام یکون تبحره ودقة نظره وسعة إطلاعه علی أخبارهم أکثر من غیره بطبیعة الحال، وکذلک من یکون أکثر حبا لهم علیهم السلام فان الألطاف التی تحیطه من قبلهم علیهم السلام تکون اکبر وأکثر من غیره ممن یکون اقل حبا لهم علیهم السلام.

فتبین من کل ما تقدم إن مراجع الدین الیوم الذین تنطبق علیهم الشروط التی وردت فی الروایات الشریفة، والحوزة العلمیة القائمة بهؤلاء الأعلام، تؤدی دور الحجة الذی هو دور الأنبیاء والأئمة والأوصیاء سلام الله علیهم.

ونتیجة لهذا الدور العظیم الذی هو دور الأنبیاء العظام کما ذکرنا جاء الحدیث الشریف عن النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم لیوضح هذه الحقیقة بقوله:

«علماء أمتی کأنبیاء بنی إسرائیل»(1).

1- راجع مستدرک الوسائل: باب 11 صفات القاضی، حدیث 30.

بل أكثر من ذلک فقد روی هذا الحدیث بصیغة ثانیة فقال النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم:

«علماء أمتی أفضل من أنبیاء بنی إسرائیل»(1).

فالمتمسک بمنهجهم فی عصر الغیبة کالمتمسک بمنهج الأنبیاء وأهل البیت علیهم السلام، فالمطلوب من المؤمنین کافة الثبات علی هذا الدرب المتیقن صحته، وعدم ترک هذا المتیقن إلی ما هو مشکوک بل متیقن الکذب من دعوات أهل الضلالة والغی التی اثبت الواقع سرعة اندثارها وحتمیة فشلها وسقوط من ینتمی إلیها ویسیر بدربها فی مرحلة الاختبار والامتحان الإلهی فی مرحلة الغیبة الکبری التی قلما یمکن للموالین الثبات فیها والتی سیرجع فیها أکثر الناس عن عقیدتهم اللهم إلا من أیده الله سبحانه بروح منه. نسأل الله سبحان أن یلهمنا وجمیع المؤمنین البصیرة والثبات علی الحق ونصرته وان قل أتباعه وان یجیرنا من الفتن ورایات الضلال والجهالة وان کثر أفرادها والناعقون فی رکابها، یا الله یا رحمن یا رحیم ثبت قلب علی دینک، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی خیرته من خلقه محمد وأهل بیته الطاهرین سیما بقیة الله الأعظم ووله المکرم الحجة ابن الحسن المهدی أرواحنا وأرواح العالمین له الفداء والحمی.

1- أوائل المقالات للشیخ المفید، ص 178.

المصادر والمراجع

1 : القران الكريم كتاب الله سبحانه وتعالى.

حرف الألف

1 : أوائل المقالات، المؤلف: الشيخ المفيد، الوفاة: 413 هـ، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصارى، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1414هـ - 1993م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

2 : الإرشاد، المؤلف: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1414هـ - 1993م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

3 : الإمامة والتبصرة، المؤلف: ابن بابويه القمى، الوفاة: 329، تحقيق مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، قم المقدسة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع 1404هـ - 1363ش، الناشر: مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف - قم المقدسة.

4 : الاحتجاج، المؤلف: الشيخ الطبرسى، الوفاة: 548، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، سنة الطبع: 1386هـ - 1966م، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف.

5 : إلزام الناصب فی إثبات الحجة الغائب، المؤلف: الشیخ علی الیزدی الحائری سنة الوفاة: 1333هـ، تحقیق: السید علی عاشور.

6 : إعلام الوری بأعلام الهدی، المؤلف: الشیخ الطبرسی، سنة الوفاة: 548 هـ. تحقیق: مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، الطبعة: الأولی، سنة الطبع: ربیع الأول 1417هـ، المطبعة: ستارة - قم، الناشر: مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم المشرفة.

7 : الاختصاص للشیخ المفید، الوفاة: 413هـ ، تحقیق: علی أکبر الغفاری، السید محمود الزرندی، الطبعة: الثانیة، سنة الطبع: 1414هـ - 1993م، الناشر: دار المفید للطباعة والنشر والتوزیع - بیروت - لبنان.

حرف الباء

1 : بحار الأنوار، المؤلف: العلامة المجلسی، سنة الوفاة: 1111هـ، الطبعة: الثانیة المصححة، سنة الطبع: 1403 هـ - 1983م، الناشر: مؤسسة الوفاء بیروت لبنان.

2 : بحث حول المهدی للسید الشهید محمد باقر الصدر.

حرف التاء

1 : تهذیب الأحکام، المؤلف: الشیخ الطوسی، سنة الوفاة: 460هـ، تحقیق وتعلیق: السید حسن الموسوی الخرسان، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: 1364ش، المطبعة: خورشید، الناشر: دار الکتب الإسلامیة طهران.

2 : تاریخ الغیبة الکبری للسید الشهید محمد محمد الصدر.

حرف الجيم

1 : جامع أحاديث الشيعة، المؤلف: السيد البروجردى، سنة الوفاة: 1383هـ، سنة الطبع: 1399هـ، المطبعة: المطبعة العلمية، قم.

2 : جواهر الكلام، المؤلف: الشيخ الجواهرى، سنة الوفاة: 1266هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجانى، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1365هـ، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.

حرف الخاء

1 : الخصال، المؤلف: الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: 381 هـ، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، سنة الطبع: 18 ذى القعدة الحرام 1403 هـ - 1362 ش، الناشر: منشورات جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم المقدسة.

حرف الشين

1 : شرح إحقاق الحق، المؤلف: السيد المرعشى، الوفاة: 1411هـ، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشى النجفى، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجى، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى - قم - إيران.

2 : شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى الوفاة : 1081هـ، مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعرانى، ضبط وتصحيح: السيد على عاشور الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1421هـ - 2000 م المطبعة: دار إحياء التراث العربى للطباعة والنشر والتوزيع الناشر: دار إحياء التراث العربى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

حرف الصاد

1 : الصحاح، المؤلف: الجوهری، الوفاة: 393، تحقیق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة: الرابعة سنة الطبع: 1407ه_ - 1987م، الناشر: دار العلم للملایین - بیروت - لبنان.

حرف العین

1 : علل الشرائع، المؤلف: الشیخ الصدوق، الوفاة: 381 ه_، تقدیم: السید محمد صادق بحر العلوم، سنة الطبع: 1385ه_ - 1966م، الناشر: منشورات المکتبة الحیدریة ومطبعتها، النجف الأشرف.

2 : عنایة الأصول فی شرح کفایة الأصول، المؤلف: السید مرتضی الحسینی الیزدی الفیروز آبادی. الطبعة: السابعة، سنة الطبع: 1385 - 1386ه_ ، الناشر: منشورات الفیروز آبادی - قم.

حرف الغین

1 : الغیبة، المؤلف: الشیخ الطوسی، الوفاة: 460 ه_، تحقیق: الشیخ عباد الله الطهرانی، الشیخ علی أحمد ناصح، الطبعة: الأولی، سنة الطبع: شعبان 1411 ه_، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامیة، قم المقدسة.

2 : الغیبة، لمؤلف: محمد بن إبراهیم النعمانی، الوفاة: 380 ه_، تحقیق: فارس حسون کریم الطبعة: الأولی، سنة الطبع: 1422ه_، المطبعة: مهر - قم، الناشر: أنوار الهدی.

حرف الفاء

1 : فتح البارى، المؤلف: ابن حجر، الوفاة: 852 هـ، الطبعة: الثانية، المطبعة: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

2 : الفصول المهمة فى معرفة الأئمة، المؤلف: ابن الصباغ، الوفاة: 855هـ، تحقيق: سامى الغريرى الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1422هـ، المطبعة: سرور، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

حرف الكاف

1 : الكافى المؤلف: الشيخ الكلينى، الوفاة: 329 هـ، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: 1363ش، المطبعة: حيدرى، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.

2 : كمال الدين وتمام النعمة، المؤلف: الشيخ الصدوق، الوفاة: 381هـ، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، سنة الطبع: محرم الحرام 1405هـ - 1363ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

3 : كفاية الأثر، لمؤلف: الخزاز القمى، الوفاة: 400 هـ، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسينى الكوهكمرى الخوئى، سنة الطبع: 1401 هـ، المطبعة: الخيام - قم، الناشر: انتشارات بيدار.

حرف اللام

1 : لسان الميزان، المؤلف: ابن منظور، الوفاة: 711 هـ، سنة الطبع: محرم 1405 هـ، الناشر: نشر أدب الحوزة - قم - إيران.

حرف الميم

1 : مكيال المكارم، المؤلف: ميرزا محمد تقى الأصفهانى، الوفاة: 1348هـ، تحقيق: السيد على عاشور، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1421 هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت.

2 : معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام، المؤلف: الشيخ على الكورانى العاملى، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1411هـ، المطبعة: بهمن، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

3 : ميزان الحكمة، المؤلف: محمد الريشهرى، تحقيق: دار الحديث، الطبعة: الأولى، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

4 : مستدرک الوسائل، المؤلف: الميرزا النورى، الوفاة: 1320 هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى المحققة، سنة الطبع: 1408 هـ - 1987م، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.

5 : المعجم الكبير، لمؤلف: الطبرانى، الوفاة: 360، تحقيق وتخريج: حمدى عبد المجيد السلفى، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، الناشر: دار إحياء التراث العربى.

حرف الواو

1 : وسائل الشيعة، المؤلف: الحر العاملى، الوفاة: 1104، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1414، المطبعة: مهر، قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة.

المحتويات

المقدمة. 7

اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبة الثبات على الحق.. 11

ويستظهر من هذه الروايات مجموعة من الأمور المهمة منها 24

رايات الضلال عرض وتحليل على وفق روايات أهل البيت عليهم السلام. 37

المائز والفارق بين رايات الهدى ورايات الضلال فى عصر الظهور المقدس... 43

الموقف العملى حين هجوم الفتن وتشابه الأمور فى عصر الغيبة الكبرى.. 48

الحوزة العلمية امتداد لمنهج الأنبياء والأئمة عليهم السلام. 57

خلافة الأئمة المعصومين عليهم السلام. 61

بـدء الـغـى بـة الـص ـغـرى وأس ـب ـاب ـه ـا 64

سبب تنصيب السفراء والنواب الأربعة عليهم الرحمة. 66

بـدء الـغـى بـة الـك ـب ـرى والـس ـب ـب فى وق ـوع ـه ـا 70

بـدء الس ـف ـارة الـع ـام ـة لل ـف ـق ـه ـاء. 72

شروط ومواصفات النائب العام للإمام فى عصر الغيبة الكبرى.. 73

المصادر والمراجع.. 79

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹